من بريــد الرائــد

أسلوب جديد من أساليب الاستعمار العالمي

تناقلت وكالت الأنباء العالمية خبر شراء إيران لربع أسهم شركة (فريدريك كروب) المعروفة ، وهناك إشـــاعات حول محاولة إيران شراء بعض أسهم شركة (فولكس فاجن) الشهيرة –رغم وجود بعض العقبات القانونيـــة– ولقـــد أحدثت هذه الأخبار صدى عظيماً في الأوساط السياسية والاقتصادية الألمانية حتى عنونت إحدى المجلات الإخباريـــة الكبرى في ألمانيا غلافها بعبارة : (لقد جاءكم الفرس) .

والذي يهمنا هنا هو التنبيه إلى أسلوب جديد من أساليب الاستعمار العالمي ابتدأت الاستعدادات لتطبيقـــه منـــذ سنوات واتخذت هذه الاستعدادات شكلها الكامل بمثل مشاركة إيران في الصناعات الثقيلة ، ويقصد بهذا الأســـلوب استمرار التحكم الاستعماري في رقاب المسلمين لا عن طريق الدول الاستعمارية المعروفة –غربيها وشرقيها– ولكـــن عن طريق إيجاد دول من نفس المنطقة ترتقي شيئاً فشيئاً حتى تصير في عداد الدول الكبرى بالنسبة إلى جاراتها . فـــإذا عدنا بأذهاننا إلى صفقة الأسلحة الأمريكية مع إيران والاتفاق الإيراني الروسي حول تصنيع الغاز الطبيعي والاتفـــاق الفرنسي الإيراني بخصوص استعمال الطاقة الذرية ، عرفنا أن عملية (كروب) تنسجم تماماً مع ما سبقها من خطوات.

أما الخطة –كما نتصورها– فهي تقضي بإقامة دولة كبرى في الشرق الأقصى هي الهند (لعل تجربة الهند الذرية في الأشهر القليلة الماضية تؤيد ما نقوله) ، ثم إقامة دولة كبرى في الخليج العربي هي إيران ، أما في الشرق الأوسط فـــإن قبول العرب بالحل السلمي هو خطوة في ظهور إسرائيل في المنطقة حيث أن أحد بنود الحل السلمي المتوقعة التعـــاون الاقتصادي والتقني بين إسرائيل وجاراتها .

فانتبهوا يا أولي الألباب .

س.ع

إسرائيل والسوق الأوروبية المشتركة

تسلط الصحف والإذاعات العربية اليوم الأضواء على (الحوار العربي–الأوروبي) وإمكانات التعاون بـــين الـــدول العربية والسوق الأوروبية المشتركة ، وتشيد بـ (التحول) الذي طرأ على الموقف الأوروبي الغربي تجاه (قضية فلسطين) وتجاه إسرائيل ، وتغفل هذه الصحف والإذاعات في الوقت نفسه الإشارة إلى تطور العلاقات الأوروبية الإســـرائيلية ، وتسليط الأضواء على هذا التطور .. وهذا ما يحدو بي إلى أن أبعث إلى (الرائد) وقرائها بهذا التقرير المتـــرجم الـــذي كتبه (شلومو شامحار) من القدس ونشرته صحيفة (جنرال أنتسايجر) في بون في عددها الصادر يوم الخميس التاســـع

عشر من أيلول/سبتمبر عام ١٩٧٤م .

❍ ❍ ❍

يأمل الزعماء السياسيون في إسرائيل في أن يتمكنوا قبل نهاية العام الجاري من عقد اتفاقية اقتصادية متكاملة مــع السوق الأوروبية المشتركة . ويتفاءل بهذا الصدد الخبراء الاقتصاديون في القدس نفسها . وستبدأ المحادثات في الثالــث من تشرين أول/اكتوبر القادم ١٩٧٤م في بروكسل ، والمفروض أن يتوّج الاتفاق الجديد مساعي استمرت حــوالي أربعة عشر عاماً كاملة ، بحيث تزداد العلاقات بأوروبا الغربية وثوقاً وتعود بمزيد من الفوائد .

وكانت قد عقدت الاتفاقية الأولى مع السوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٦٤م ، لكنها لم تزد على منح إسرائيل شروطاً مميّزة من أجل تصدير الحمضيات إلى أوروبا . وفي المرحلة الثانية عام ١٩٧٠م أعطيت إسرائيل تخفيــضات جمركية بمعدل ٥٠% على المنتجات الصناعية و٦٠% على المنتجات الزراعية التي تصدرها إلى دول السوق .

وبعد انضمام بريطانيا وإيرلندا والدانمارك إلى السوق الأوروبية المشتركة برزت لإسرائيل ضرورة التفاوض علــى اتفاقية أنسب مما مضى ، ذلك أن الدول الثلاث الأعضاء الجدد في السوق كانت تستورد من إســرائيل الحمــضيات وفق شروط أفضل مما كان عليه الحال مع دول السوق قبل توسيعها .

واندلعت حرب تشرين أول/اكتوبر الماضية وظهر التردد في مواقف بعض دول السوق ، وتعرقلت المفاوضات في بروكسل ، إلا أنه لم يمض زمن طويل حتى أمكن استئناف الاتصالات من جديد .

وكانت لجنة السوق في بروكسل قد وافقت لإسرائيل خلال المفاوضات التمهيدية على ألا يُبدأ في تخفيض الرسوم الجمركية الإسرائيلية على الواردات من أوروبا إلاّ عاما ١٩٧٨م وأن يكون التخفيض على مدى عشرة أعوام كاملة، وذلك كيلا تتعرض القطاعات الفتية من الصناعات الوطنية في إسرائيل إلى منافسة البــضائع الأوروبيــة . وتتركــز الرغبات الإسرائيلية على توسيع نطاق تصديره للمنتجات الزراعية التي تعاني حالياً من أزمة معينــة . فعلــى صــعيد المنافسة العالمية الشديدة تبدو بلدان أخرى مثل المغرب وأسبانيا قادرة على تصدير حمــضيات أرخــص ثمنــاً مــن الحمضيات الإسرائيلية .

واستناداً إلى مشروع اقتراح الاتفاقية الموجود إلى الآن ستلغى خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٧م سائر الرسوم الجمركية الأوروبية على المصنوعات الإسرائيلية ، وبالمقابل ستلغي إسرائيل بعض الرسوم الجمركية مع بــدء وضــع الاتفاقية موضع التنفيذ ، ومعظم هذه الرسوم ممّا يتعلق بالمنتجات التعبيوية ونصف المصنّعة . وتتوقع الدوائر الاقتصادية الأوروبية المشتركة إلى تدفق المزيد من التمويلات الأوروبية إليها ، وإلى تقوية التعاون في المجالات العلمية والتقنية .

ن.ش